قوله تعالى يا ايها الذين ا[illegible]

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله [illegible]

عرضنا الامانة على السموات والارض و[illegible]

شفقن منها وحملها الانسان

والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب [illegible]

والمومنات وكان الله غفورا رحيما

امر الله تعالى المومنين المصدقين بوحدانيته المقرين بنبوة نبيه [illegible]

معاصيه وفعل واجباته وان يقولوا قولا سديدا اي صوابا بريا من الفساد خالصا من شوائب

الكذب والتمويه واللغو وقوله يصلح لكم اعمالكم واصلاحها [illegible] ان يلطف لهم

فيها حتى تستقيم على الطريقة السليمة من الفساد وذلك مما لا يصح الا من صفات الله تعالى

لانه القادر الذي لا يعجزه شي العالم الذي لا يخفى عليه شي ويغفر مع ذلك لكم ذنوبكم

وقيل انما وعد بغفران الذنوب عند القول السديد واريد التوبة لان التوبة [illegible]

في ذلك القول السديد كما يدخل فيه تجنب الكذب في الامور ويدخل فيه الدعا الى الخير

وترك اللغو والهزل واجتناب الكلام القبيح ثم قال ومن يطع الله ورسوله فيما

امراه به ونهياه عنه ودعوا اليه فقد فاز فوزا عظيما [illegible]

الدايم وقيل معناه فقد ظفر بكرامه من الله [illegible]

ثم قال انا عرضنا الامانة على السموات [illegible]

مر بيانه في سورة المايدة [illegible] يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقيل في قوله عرضنا

الامانة على السموات والارض والجبال مع [illegible] ان لا [illegible] فابين ان يحملنها اقوال

احدها ان المراد عرضنا على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال وثانيها ان معنى

في ذلك تفخيم شان الامانة وتعظيم حقها وان من عظم [illegible] انها لو عرضت على

الجبال والسموات مع عظمها وكانت تعلم بما فيها لاشفقت منها غير انه خرج مخرج الواقع

لانه ابلغ من المقدر وقوله فابين ان يحملنها اي [illegible] حمل الامانة واشفقن اي خفن من

حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا [illegible] الامانة واستحقاق العقاب على

ارتكاب المعاصي وقال ابن عباس [illegible] الامانة الطاعة لله وقيل انها امانة لان العبد اوتمن

عليها [illegible] منهم من تركها وقال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فرغب في الاحسن وزهد

في تركه وقيل من الامانة ان المراة امنت على فرجها والرجل على فرجه يحفظها من الفاحشة

وقيل الامانة ما خلق الله تعالى في هذه الاشيا من الدلايل على ربوبيته فظهور ذلك

[illegible] اظهروها والانسان جحد ذلك وكفر به وفايدة هذا العرض اظهار ما يجب من

حفظها وعظم المعصية في تضييعها وقيل معنى حملها الانسان اي خانها لان من خان

الامانة فقد حملها وكذلك كل من اثم فقد حمل الاثم كما قال الله تعالى وليحملن اثقالهم

واثقالا مع اثقالهم وقال البلخي يجوز ان يكون معنى العرض في الاية هو ما يفهم

[illegible] انما اراد تعالى ان يخبر بعظم شان الامانة وجلالة قدرها وترك

[illegible] السموات مع عظمها لا [illegible] وان الانسان حملها وليس الانسان

[illegible] احد نفسه [illegible] المومن [illegible] من ظلم الامانة ولم يود الحق

[illegible] الانسان [illegible] الامانة [illegible] اداء الحق فيها الان ذلك

بالنجاه منها

المنجاه وبه سميت الفلاه مفازه علي وجه التفاول كما سموا اللديغ
سليما ومن وحد فلانه اسم جنس ومصدر يقع علي القليل والكثير ومن جمع
اراد اخصهم من مواضع كثيره فيها هلاك الكفار وانواع عذابهم وقوله لا
يمسهم السو ولا هم يحزنون معناه ان هولا المومنين الذين خلصهم الله من عقاب
الاخره واهوالها لا يمسهم عذاب اصلا ولا هم يحزنون وقوله لا يمسهم السو
وان كان نفيا عاما لساير انواع العذاب والغموم فقوله ولا هم يحزنون فيه تاكيد له وقيل
لئلا يظن ظان انه انما لم يمسهم العذاب وان جاز ان يمسهم بعض الغم ففي ذلك الفصل
واضح بيان الشبهه ثم اخبر تعالى انه خلق كل شي ومعناه انه مقدر علي كل شي
وهو علي كل شي وكيل اي له التصرف فيما يريد حافظ لها وان حملنا معنى
الخلق علي الاحداث فالمراد به خالق كل شي من مقدوراته من الاجسام والاعراض
وقوله له مقاليد السموات والارض فالمقاليد المفاتيح واحدها مقليد كقولك
منديل ومناديل ويقال في واحده ايضا اقليد وجمعه اقاليد وهو من التقليد
والمعنى له مفاتيح خزاين السموات والارض يفتح الرزق علي من يشا ويغلقه
علي من يشا وقوله والذين كفروا بايات الله يعني كفروا باياته من مقاليد
السموات والارض وغيره وقوله اوليك هم الخاسرون يعني هولا الذين كفروا
بادله الله وحججه هم الخاسرون لانهم يخسرون الجنه ونعيمها ويحصلون في
النار وسعيرها وقوله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون امر للنبي
عليه السلم ان يقول لهولا الكفار تامروني ايها الكفار ان اعبد الاصنام
من دون الله ايها الجاهلون بالله وباياته والعامل في قوله افغير الله اعبد علي

وجهين احدهما ان يكون تامروني اعتراضا فيكون التقدير افغير الله اعبد ايها
الجاهلون فيما تامروني والثاني ان لا يكون اعتراضا ويكون تقديره انا مروني اعبد
غير الله ايها الجاهلون فيما تامروني فاذا جعلت تامروني اعبد غير الله ايها الجاهلون
فيما تامروني فاذا جعلت تامروني اعتراضا فلا موضع لقوله اعبد من الاعراب
لانه علي تقدير اعبد غير الله ايها الجاهلون واذا لم يجعله اعتراضا فيكون موضعه
نصبا علي الحال وتقديره تامروني عابدا غير الله فيخرجه مخرج الحال ومعناه
ان اعبد كما قال طرفه

الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

اي الزاجري ان احضر وحذف ان ثم جعل الفعل علي طريقه الحال ثم قال لنبيه عليه
السلم ولقد اوحي اليك يا محمد والي الذين من قبلك من الانبيا والرسل لين اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين لثواب الله وقال قوم فيه تقديم وتاخير وتقديره
ولقد اوحي اليك لين اشركت ليحبطن عملك والي الذين من قبلك مثل ذلك وقال
اخرون هذا انما اخبر باحد الخبرين عن الاخر كما يقول القايل لقد قيل لزيد وعمرو
ليذهبن ومعناه لقد قيل لزيد ليذهبن وعمرو فاستغني بقوله وعمرو ان يقال فيه
ليذهبن بما صار لزيد وليس في ذلك ما يدل علي صحه الاحباط علي ما يقوله اصحاب
الوعيد لان المعنى في ذلك لين اشركت بعباده الله غيره من الاصنام اوقعت عبادتك
علي وجه لا يستحق عليها الثواب فلذلك وصفها بانها محبطه وبين ذلك بقوله بل
الله فاعبد اي وجه عبادتك اليه تعالى وحده دون الاصنام وكن من الشاكرين
الذين يشكرون الله تعالى علي نعمه ويخلصون العباده له ونصب قوله بل الله بفعل

[illegible]

ن بفعل طاعة وترك معصية سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال ابن عباس اثر صلاتهم يبدو في وجوههم
قال الحسن هو السمت الحسن وقال مجاهد معناه علامتهم في الدنيا من اثر الخشوع وقيل علامة نور يجعلها
الله في وجوههم يوم القيمة يعني نور الحسن وابن عباس وعطية ذلك مثلهم في التورية اي وصفهم كانه مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل اي وصفهم الله في الانجيل كمثل زرع اخرج شطأه فازره شبههم بالزرع
الذي ينبت حواليه نبات وشطأ فرخ الذي يخرج في جوانبه ومنه شاطي النهر اي جانبه فازره اي
فاذا نبت شد فراخ الزرع لاصول النبت وقوى اما يقال ازر النبت وآزره غيره بالمد وقال ابو عبيدة ازره
ساواه اي صار مثل الام ان النبت الشطأ الزرع فصار في طوله فاستغلظ اي صار غليظا باجتماع الفراخ مع
الاصول فاستوى معه على سوقه وهو جمع ساق وساق الشجرة حاملة الشجرة وموضوعه الذي يقوم عليه
[illegible] قصبته وقوله يعجب الزراع يعني الذين زرعوا ذلك ليغيظ بهم الكفار قيل معناه ليغيظ النبي
واصحابه الكفار والمشركين ووجه ضرب هذا المثل بالزرع الذي اخرج شطأه هو ان النبي صلى الله عليه وآله
حين نادى الى دينه كان ضعيفا فاجابه الواحد بعد الواحد حتى كثر جمعه وقوى امره كالزرع [illegible]
بعد البذر ضعيفا فيقوى بدا له بعد حال حتى يغلظ ساقه وفروخه فكان هذا من اصح مثل واوضح
بيان وقال مجاهد هو كقوله مثل غيث اعجب الكفار نباته يريد بالكفار ها هنا الزراع واحدهم
كافر لانه يغطي البذر وكل شيء غطيته فقد كفرته ومنه قولهم تكفر في السلاح وقيل الليل كافر لانه يستر
بظلمته قال الشاعر في ليلة كفر النجوم غمامها اي غطاها ثم قال وعد الله الذين امنوا يعني من عرف
الله ووحده واخلص لعبادته وآمن بالنبي وصدقه وعملوا مع ذلك الاعمال الصالحات منهم قيل انه بيان
يخصهم بالوعد دون غيرهم وقيل يجوز ان يكون ذلك شرطا فيمن اقام على ذلك منهم لان من خرج عن هذه
الاوصاف بالمعاصي فلا يتناوله هذا الوعد مغفرة اي ستر الذنوبهم الماضية وثوابا عظيما يوم القيمة
وقرأ ابن كثير وحده على سؤقه بالهمز والباقون بلا همز وهو الاصح قال ابو علي من همز فعلى قولهم
احب المؤقدين الي موسى واستعمال السوق في الزرع مجاز ه تم المجلد الثامن من تفسير
والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد وعترته الطاهرين ووقع الفراغ من كتبه ضحوة نهار يوم السبت
في شهر ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة عبد العظيم بن عبد الله بن علي الجعفري القزويني مصليا
يتلوه في المجلد التاسع سورة الحجرات